

وستؤثر طريقة، وتوقيت، الانسحاب البريطاني تأثيراً كبيراً في مجريات القتال المتوقع ان يتصاعد ، بحدة، بعد الانسحاب البريطاني؛ وسياًخذ، في النهاية، شكل حرب استنزاف غير معلنة ضد اليهود (وقد خدم الانسحاب البريطاني، بشكل مبرمج، القوات الصهيونية وساعدها على الاستيلاء التدريجي على حيفا ثم يافا والجليل). وذكرت السي. أي. ايه ان العرب الموجودين داخل حدود الدولة اليهودية، والبالغ عددهم حوالي نصف السكان، سوف يشكلون «طابوراً خامساً» (وقد جرى حل هذه المسألة بالمذابح وتهجير مئات آلاف الفلسطينيين خلال القتال وقبل الانسحاب البريطاني النهائي من فلسطين).

ومصدر الدعم الرئيس للمقاتلين العرب هو الدول العربية الاعضاء في الجامعة العربية، واقصى ما يطلبه العرب من المجتمع الدولي هو بقاءه على الحياد.

### القوات الصهيونية

تتألف القوات الصهيونية في فلسطين من ثلاث منظمات: الهاغاناه، وهي قوات الدفاع التابعة للوكالة اليهودية؛ والارغون؛ وعصابة شتيرن. والاختلاف بين تكتيك هذه المجموعات هو درجة القسوة التي تنطوي عليها عملياتها. فالهاغاناه أكثر حساسية تجاه الرأي العام العالمي. اما الارغون وشتيرن، فهما عصاباتان ارهابيتان تمارسان، أساساً، أعمال التخريب والاغتيال. وكانت الهاغاناه الجيش الجاهز للدولة اليهودية عند انشائها. وقدرت السي. أي. ايه ان الهاغاناه تستطيع ان تعبىء حوالي ٢٠٠ الف رجل وامرأة لديهم خبرة في القتال، أو اللوجستيك. واعتقدت بأن الهاغاناه لديها - وقت اعداد التقرير (تشرين الاول/ تشرين الثاني - اكتوبر / نوفمبر ١٩٤٧) بين ٧٠ الفاً و ٩٠ الف جندي منظمين في مناطق تخضع لقيادة مركزية، وتتألف من ثلاث فروع: قوات الدفاع المحلية؛ وجيش الميدان؛ والبالماح، أو وحدات الصاعقة. وتتكون القوات المحلية من المستوطنين وسكان المدن. ويبلغ عدد افراد جيش الميدان حوالي ١٦ الف جندي مدربين على «حرب الحركة» (عمل معظم افرادها ضمن جيوش الحلفاء على الجبهة الغربية في الحرب العالمية الثانية). وتتكون البالماح من حوالي خمسة الاف مقاتل معبئين، بشكل دائم، ومدربين على تكتيكات الكوماندوس، ولديهم وسائل نقل خاصة بهم. وتضم، أيضاً، مجموعة اصغر تسمى «باليام» أو «بالتيك»، وهي نوع من حرس السواحل مدرب لمساعدة المهاجرين القادمين من طريق البحر، بشكل غير شرعي. وسبب ارتفاع نسبة المجندين الى عدد السكان (كان عدد اليهود في فلسطين، حسب الاحصاء الذي جاء في تقرير اللجنة الخاصة حول فلسطين التابعة للامم المتحدة في اواخر صيف العام ١٩٤٧، ٦٥٠ الف يهودي) هو، في تقدير السي. أي. ايه. ناتج عن الضغط الاجتماعي والاقتصادي الذي جعل كل رجل وامرأة لائقاً جسدياً مجبراً على الخدمة لمدة سنة في احدى المنظمات العسكرية، وايضاً بسبب اهتمام المنظمات الصهيونية في فلسطين بالحصول على المهاجرين اللائقين للخدمة العسكرية، أكثر من الاقل خطأً من المهاجرين الآخرين.

وتملك الهاغاناه مصادر تمويلها المالية الذاتية. ويأتي هذا التمويل من الضرائب التي تفرضها الوكالة اليهودية على المستوطنين في فلسطين، ومن الاشتراكات والتبرعات من اليهود في الخارج. وقدرت الاستخبارات الاميركية ان لدى الهاغاناه اسلحة حديثة كافية لتسليح ٢٠٠ الف شخص، بما في ذلك الرشاشات الثقيلة ومدافع الهاون لوحدات البالماح. وقد كدست الهاغاناه كميات كبيرة من الاسلحة خلال السنوات الماضية، حصلت عليها من طريق شراء مخلفات الحملات العسكرية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ومن تهريب الاسلحة من اوروبا.

وقدّر عدد اعضاء عصابة الارغون بما يتراوح بين ستة وثمانية آلاف رجل، مسلحين ومدربين بشكل جيد. وهي تعتمد التخريب والارهاب كالوسيلة «الفعالة الوحيدة» لتحقيق هدفها بدولة يهودية مستقلة في فلسطين وشرق الاردن. اما عصابة شتيرن، فتتألف من ٤٠٠ الى ٥٠٠ عضو من المتطرفين المتعصبين. ويمارس هؤلاء الاغتيال والحصول على الاموال من طريق العنف من اليهود وغير اليهود. وتتعاون هاتان العصاباتان، بشكل وثيق، وتنسقان عملياتهما العسكرية والارهابية. وتملك الفصائل الصهيونية الثلاثة اجهزة استخبارات ممتازة،